

وصفاً له وليس وراء ذلك الا الغيب المطلق الغيب عن العالمين فمن تدبر ذلك وجد من  
اعرض عنه جهله والله يكشف لمن يشاء من عباده عن مكنون علمه ونسبته عن شيا  
بعد فراغنا من تقرير ما تقدم ذكره من الاقسام الاربعة ان لنا اي تعين علينا ان  
نوضح معنى ما نريد اي الذي اردناه **السيا واليوم** الذين ذكرناهما في الاقسام المتقدمة في  
**هذا الموضع** اي هنا في هذه العبارة **فحق هذا العالم** بفتح اللام اي الكون الانساني  
الجامع والمراد به الجسد الادي **المودع** اي هذا البيان المذكور يعني المسطر في هذا الكتاب  
الذي هو التدبيرات الالهية في اصلاح المملكتين الانسانية **ويصح** ان يكون المودع العلم  
الانساني في هذا الكتاب اي العالم الكوني الكبير وهو لا يقرب لما المراد المرفق قدس الله سره  
لان الله تعالى خلق العالم الكبير كالجسد المسوي وجعل الملايكة له كالأعضاء وجعل آدم روح  
هذا الجسد فادم عليه السلام مختص من العالم الكبير باعتبار طينته فهو مودع في هذا العالم  
لن يوم القيامة والبحث في هذا المقام يطول جداً فلتسك عنه عنا القلم **فتقول** في  
بيان ذلك **الشيء هو يدل** المنتفع به عند اي وقت سيس الحاجة اليه على قدر مصلحت  
الوقت **من غير زيادة** اي اسراف **ولا نقصاً** اي تقصير **الشيء هو متع** المنتفع به  
ميسر **الحاجة اليه ونجاؤه** اي تعدد الحد بالشيء بان جاد بالعطى الكلي بحيث يبسط  
يده لكل البسط والمراد بذلك ان تعبا عضاه بالاعمال تعبا كثيراً **فقد قرأ** اي اسرف  
ويذر في ماله وهو اجتهاده ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه لما شدد  
على نفسه ان تنفسك عليك حقاً وان وجك عليك حقاً ثم وقم وافطروصم كحديث بمعناه  
**ومن قصراً** اي تعدد الخلد بالمنع والخلل بان فتر كل التقدير بحيث جعل يده مغلولاً على  
والمراد بذلك انه ترك الاعمال تركاً كثيراً فقد **قرط** اي ضاى وصل الى غاية في الشغل على  
اعضائه اذا اعضاً جسمانية تتضرر بكثرة الجهد والتجبر عليها وتتضرر ايضا  
بكثرة الفتور والتسهيل عليها واحسن الامور ان يبسطها قال تعالى من طريق الاشارة  
ولا تجعل يدك مغلولاً الى عنقك ولا تبسطها كل البسط **وكلا طريق قصداً الامور** اي  
مذموم وليس محمود قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولاً الى عنقك هو كناية عن شدة الخلل  
ولا تبسطها كل البسط هو كناية عن شدة الكرم والبتغي بين ذلك سبيلاً اي طريقاً وسطاً  
لا افراط ولا تقريط فان خير الامور وسطها كما قال تعالى وكان بين ذلك قواماً **وقد قال** اي  
في معنى التوسط بالامور **القول** من **النظم جري** اي ضرب مثل فاستعمله **السلع** اي البيع  
باله تعالى **مع الجحى** اي العقل النوراني المدرك عن الله تعالى عليه اي على المثل المذكور على  
الزمانه اي الاوقات المتجددة بعضها من بعض **قديم** اي هذا المثل قديم بين الامم  
الماضية وذلك هو قولنا **توسط** ايها الانسان اي امش على الطريق الوسط

لا  
اقبل  
من  
فلا  
توسط  
مطلب  
تقرط  
ول  
عليك  
مطلب  
حقاً

اذ  
تدبر

**اذما شئت** اي اردت **اصل** من الامور **فانما** اي انك **كل** طريق **قصداً** الامور **فيم** اي مذموم  
فلا يتابع في طريق السعي والبسط بحيث تنفق ماله كله وتدع نفسك فقيراً محتاجاً الى  
الغير ولا يتابع في طريق الخلل والامساك بحيث لا تنفق من مالك دوماً في سبيل الله  
ولا تقدم بين يديك خيراً تجده في الاخرة فتتعبد بعد ذلك ملوماً على ما فرطت من الخلل  
محصوداً على ما فرطت من الاسرف وكلا الامرين مذمومان فكن بينهما على الوسط تكون من  
المحسنيين هذا في حكم الظاهر **واما** اعتباره في باطن وهو المراد المؤلف قبله لله سره في طريق  
المحققين من اهل الله هو انه العبد اذا دخل في طريق التوحيد الخوض وبالغ بالتعقل والبحث  
صار ينسب الامور كلها الى الله تعالى وحده خلقاً وتقديراً وفعلاً ويبري نفسه من ذلك  
كله بحيث اذا قيل له عن فعل صدر منه يقول هو فعل الله وليس للعبد فيه اختيار ولا عليه  
ذلك لوم فقد تجا وزال الحد والشرعية وافرط في دعوى الوجود لان هذا المقام يبلغ بحكم  
الله الشرعية على عباده وذلك من اقيح الامور وهو مذموم لان تاديبه الذين لا علم عندهم  
بكمال العلوم الجمالية **واذا** دخل في طريق الاستقلال بنفسه التي هي الجود المحض وهي  
الدعوى في مقام الفرق وبالغ في ذلك بحيث صار ينسب الاعمال كلها الى نفسه اي جادا  
وتأثلاً وتديباً ويرى الحق تعالى من تلك كلها بحيث اذا قيل له عند فعل صدر منه يقول فعل  
وانتجادي وتديبى فعلته من دون الله تعالى فقد تجا وزال الحد والالهية وافرط في دعوى  
النفس بالاستقلال لان هذا المقام يناقض ما جاد به الكتاب والسنة **وكلا المقامين**  
خطا غير صواب لان الاول بالغ في الحقيقة الباطنية حتى اذاه ذلك الى ترك احكام الشرعية  
الجلية والعمل بها والثاني بالغ في المعقولات الظاهرية الجته للنفس حتى اذاه ذلك الى  
ترك الشهود الالهية وطس البصيرة عن معرفة قيام الخلق خلقه بما يكسبه وعقل المحض  
مع التصرفات الربانية والنجليات الرحمانية حتى صار قلبه بحيث لا يرى الا فعل الخلق  
والخلق دون الخالق وهما مقامان ناقصان والمقتصر على واحد منهما فقط ناقص منهما  
اذ صاحب المقام الاول زندق لتركه الشرعية الظاهرة وصاحب المقام الثاني مشرك  
لجوده الحقيقة الباطنية والجامع بينهما اي بين مقامى الحقيقة والشرعية ولو ايماناً  
بالحقيقة وهو المتوسط بين الامرين وذلك بان شهد بالافعال الصادقة من العبد  
كلها خلقاً لله تعالى وتقديراً على عباده وازادة له يتم لا يشرك له في ذلك **ويقال**  
بذلك الافعال كلها هو العبد كسبياً لان العبد عاجز لا يقدر على شئ والحق تعالى عزه على فعل  
كلها اللدنية بالعبد لانه لا صدور له لخلق تملكه فعلاً واقراراً ونفذه بصور عباده  
فلذلك نسب تعالى الخلق اليه بقوله الله خالق كل شئ وقوله والله خلقكم وما تعملون وقوله  
خلق كل شئ فقد رده تقديراً وقوله لا يخلقون شيئاً الا غير ذلك **ونسب** الاعمال الى العبد

مذموم  
تقرط